اولى مواقع اكتشاف الزراعة
(أوائل العصر الحجري الحديث)

م. حسن مهدي حمودي
كلية الاثار/ جامعة الكوفة
hasanm.hammoodi@uokufa.edu.iq

الخلاصة:
عرفت قرية جرمو انها اول اقدم مستوطن زراعي في شمال العراق يعود الى العصر الحجري الحديث والتي نقب فيها الأستاذ بريدوود عام ١٩٥٥، لكن بعثات وهيئات التنقيب كشفت عن مواقع جديدة ظهرت فيها بداية الزراعة قبل عصر قرية جرمو في شمال العراق والتي ترجع في زمنها الى بداية العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار). اهم المواقع المكتشفة في شمال العراق والتي تشير الى بدء الزراعة فيها هي نمريك، وقرمز دره، وملفعات. اذ عثرت التنقيبات على بقايا حبوب في داخل البيوت، كذلك فان موقعها الجغرافي جعلها حلقة وصل بين مواقع التي بدأت فيها الزراعة في الشرق الأدنى ما بين منطقة بلاد الشام ومنطقة جبال زاكروس.

الكلمات المفتاحية: الزراعة، التدجين، العصر الحجري الحديث، قرمز دره، ملفعات.

The first agricultural discovery sites
(Pre Pottery Neolithic)

Lec. Hasan M. Hammoodi
Faculty of Archaeology/ University of Kufa
hasanm.hammoodi@uokufa.edu.iq

Abstract:
Jarmo was known to be the first oldest agricultural settlement in northern Iraq, dating back to the Neolithic Age, when Professor Braidwood excavated in 1955.

The excavation missions revealed new sites in the northern Iraq about emergence of agriculture, these sites dating back to before the Jarmo village. Nimrik, Qermez Dere, and M'lefaat which dates back to the Pre-Pottery Neolithic A (PPNA),the sites it's important and discovered in northern Iraq, which indicate the beginning of agriculture. As the excavations found the remains of grain inside the houses, its geographical location made it a link between the sites where agriculture began in the Near East, the Levant and the Zagros Mountains region.

Keywords: Agriculture, Domestication, Neolithic Age, Qermez Dere, M'lefaat.

المقدمة:

عاش الإنسان على صيد الحيوانات البرية والأسماك وجمع النباتات الطبيعية خلال العصر الحجري القديم اذ اعتمد على جمع القوت[١]. ولجأ الى الكهوف كي يحتمي بها من قسوة الطبيعة الباردة والحيوانات المفترسة[٢]. وبعد ذوبان الجليد نتيجة تغير المناخ انتهى عصر(البلايستوسين)[٣] منذ ١٦٠٠٠ سنة مضت، وحل العصر الحجري الوسيط الذي يفصل بين عصر جمع القوت والصيد وعصر الزراعة وتربية الحيوان.[٤]

تغيرت علاقة الانسان بالبيئة في هذا العصر لتلائم الظروف الطبيعية الجديدة إذ اختفت حيوانات الصيد الكبيرة ونزح الانسان الى مواقع مكشوفة على شواطئ الانهار والعيون والينابيع إذ وفرت الماء بعد ان خرج من الكهوف والملاجئ الصخرية[٥]، كما ان التقلب المناخي الذي حصل في الشرق الادنى وشمال افريقيا كان احد العوامل لاكتشاف الزراعة، فضلاً عن ذلك فإن التقلبات الموسمية للمناخ جعلت الانسان ينتقل من منطقة الى اخرى بحثا عن الطعام[٦]، ومن المحتمل ان الجماعات التي عاشت في المدة الاخيرة من العصر الحجري الوسيط هم الذين مهدوا لحدوث هذا الانقلاب الاقتصادي من الصيد والجمع الى الرعي والزراعة، وان هذا التحول كان مصاحباً له تطور في ادوات الانسان المستخدمة في حياته اليومية كأحجار الطحن وأدوات القطع ولم تكن كل الجماعات قد تحولت الى مزارعين الا من كان له خبرة في ذلك .[٧]

المناخ والتضاريس:

تدل التنقيبات الاثرية ان المنطقة الجبلية في شمال العراق من المراكز الاولى التي اكتشفت فيها الزراعة اذ توفر المناخ الملائم والمياه الوفيرة والنباتات الطبيعية[٨]، وربما لاحظ الانسان القديم نمو النباتات من بذور ونوى الثمار التي يجمعونها للأكل جوار سكناهم قرب الأنهار .[٩]

تقع المنطقة الجبلية في الجهات الشمالية والشمالية الشرقية، وتتلاشى على هيئة مرتفعات وتلال عند حدود السهل الرسوبي بالقرب من مدينة بيجي، اما المنطقة شبه الجبلية أو المتوجة فتبدئ من سفوح الجبال الى الغرب والجنوب من المنطقة الجبلية وتستمر في اتجاهها عبر نهر دجلة حتى حدود سوريا غرباً وحافة الهضبة الغربية في الجهة الجنوبية الغربية وهي صالحة للزراعة ولا سيما في اقسامها الشمالية اذ تبلغ معدل سقوط الامطار سنويا بنحو ٥٠ سم وفي اجزائها الجنوبية نحو ٢٠ سم، الامر الذي يجعل هذه الاجزاء صالحة للمراعي وتربية الماشية. كما انها ترتفع على هيئة سلاسل متوازية تقريباً وتبلغ اقصى ارتفاع لها في حدود ٨٠٠٠ م .[١٠]

يتأثر مناخ الأجزاء الجبلية بمناخ البحر المتوسط الذي يتميز بالبرودة المعتدلة شتاءً وبالحرارة المعتدلة صيفاً ويتراوح سقوط الامطار في هذه المنطقة ما بين (١٠٠-٤٠ سم^3) سنوياً[١١]. اما المنطقة شبه الجبلية فإنها تتكون من سلاسل جبلية واطئة ومتقطعة تفصلها سهول وأحواض وتنتهي في الجنوب او الجنوب الغربي جبل حمرين وامتداده جبل مكحول وتتلاشى في منطقة الجزيرة ما عدا بعض الجبال القائمة بصورة منفردة مثل جبل سنجار، فضلاً عن ذلك هناك سهول مجاورة للمنطقة الجبلية منها سهل أربيل ومخمور والتي سكنها انسان العصور الحجرية القديمة أيضاً، ومن اشهرها سهل كركوك وسهل أربيل وسهل مخمور التي اشتهرت بزراعة الحبوب وخاصة القمح والشعير معتمدة على الامطار الشتوية ويبدو ان هذه المناطق كانت مناسبة لسكن انسان العصور الحجرية القديمة في سفوح المرتفعات كما ظهرت أولى القرى الزراعية .[١٢]

اما من ناحية المناخ فإن الأدلة المتواجدة من دراسة بقايا النباتات وعظام الحيوانات تشير الى عدم تغير المناخ تغييراً هاماً منذ الاف العاشر قبل الميلاد على اقل تقدير، اذ كان مستقراً مع اختلاف بسيط في درجات الحرارة[١٣]. ولكن هناك بعض الاختلاف في درجات الحرارة مما قد يزيد نسبة التصحر وتوسع الجفاف ومنها الفترة الواقعة بين (١٤٠٠٠- ٥٥٠٠) ق.م.[١٤]

اهم النظريات في أصول التدجين:

ان التحري عن الموطن الطبيعي للنباتات والحيوانات التي دجنها الانسان من اهم الشروط في تتبع اصل الزراعة وتدجين الحيوان، يضاف اليها التحري الاثري في هذه المواقع عن بقايا لتلك النباتات والحيوانات التي استخدمها الانسان في انتاجها لسد قوتهم[١٥]، لذلك فإن تتبع بداية الزراعة لها علاقة واضحة مع البيئة التي نشأت فيها، وسوف نتطرق الى بعض الفرضيات حول نشوء الزراعة في شمال العراق والمناطق المجاورة.

يذكر الأستاذ تقي الدباغ ان الانقلاب الاقتصادي "ظهرت بوادره نتيجة ازمة المناخ التي تلت ذوبان ثلوج عصر الجليد (البلايستوسين) قبل ١٦٠٠٠ سنة"[١٦]، وخلال العصر الحجري المتوسط بدأ الناس يخرجون من الكهوف الى المواقع المكشوفة ليسكنوا فيها ويصطادون الحيوانات ويبدو ان الانسان في هذا العصر بدأ بمحاولات لزراعة النبات واستئناس الحيوان، وربما قام في نهاية هذا العصر بزراعة الحبوب والتي تطورت الى مرحلة اقتصادية جديدة[١٧]. فضلاً عن ذلك، هناك عدة نظريات وابحاث[١٨] حول التدجين وبداية الزراعة في مواقع الشرق الأدنى القديم، منهم الأستاذ (بريدوود) و (ريد) و(زوهري) و(هارلان)[١٩]. كما ان العوامل الثقافية وتطور صناعة الأدوات هي من اثرت على التغيير الحضاري والذي تسنده الأدلة الاثرية، أي ان التدجين لم يظهر حتى وصل الناس بعد تجارب وخبرات طويلة الى مستوى ثقافي معين ووجد له انعكاساً في التقدم الصناعي ايضاً، اما عن التغيير المناخي الذي حصل في الحقبة الزمنية نفسها تقريبا فانه ساعد في إتمام عملية التدجين دون ان يكون عاملاً اساسياً.[٢٠]

اقدم الفرضيات هي التي قدمها البيولوجي الأمريكي (Card Brooks)عام ١٩٢٦ واطلق عليها نظرية "المجاورة" او "الواحة"، وتعتمد هذه النظرية اساساً على فكرة التغيير البيئي في الطبيعة أي ان التغيير الذي حصل في المناخ نهاية عصر البلايستوسين كان هو المسؤول عن حدوث التدجين وظهور انتاج القوت .[٢١]

يرى الأستاذ ريدReed) [٢٢]) ان التدجين وإنتاج القوت حدث في مجتمعات القرى الزراعية الكائنة في المرتفعات وان زراعة الحبوب والقرى المستقرة سبقت تدجين جميع الحيوانات التي دخلت في طعام انسان مرحلة انتاج القوت، فضلاً عن ذلك فقد احتوت هذه المناطق على الغلال النباتية الأولى التي شكلت أساس اقتصاد مرحلة انتاج القوت كالقمح والشعير والعدس والبازليا[٢٣]. اما نظرية الأستاذ بريدوود (Braidwood) فيرى ان المنطقة ذات البيئة الطبيعية التي تحتوي على مجموعة من النباتات والحيوانات الوحشية القابلة للتدجين يمكن ان تكون المركز او المنطقة التي يجب ان حدث بها التدجين لأول مرة، ولو نلاحظ ذلك على الخارطة للشرق الأدنى لوجدنا ان اغلب المواقع تتركز في المنطقة التي اسماها بريدوود "منطقة الاستيطان الطبيعي"، وهي مناطق سفوح الجبال والوديان الممتدة في مناطق الهلال الخصيب.[٢٤]

قام كل من (Harlan) و(Zohary) بدراسة بخصوص التوزيع الحديث للحنطة والشعير البرية ويرى هذان الباحثان "ان التدجين لم يحدث حيث تتوفر الحبوب الوحشية بكثرة وان الزراعة ربما نشأت في مناطق مجاورة وليس في مناطق الوفرة العظمى للحبوب الوحشية"، واظهر انه من الممكن في الوقت الحاضر حصد حنطة برية في هذه المنطقة بنفس كثافة الحنطة المزروعة في حيز التطبيق الفعلي*[٢٥]، وبهذا يرى الباحثان ان الزراعة ظهرت في المناطق المجاورة لمناطق التي تتوفر فيها الحبوب البرية بكميات كبيرة، اما الباحث فلنيريFlannery) [٢٦]) فانه تبنى "نظرية الموازنة "ورأى ان سبب التغييرات الحضارية التي حدثت في منطقة الشرق الأدنى هو في أساليب العيش عند الجماعات المعتمدة على الصيد في حوالي ٢٠,٠٠٠ سنة مضت واطلق عليها "ثورة الأفق الواسع" (Broad Spectrum Revolution)، كما ان في هذا العصر اتسعت قاعدة العيش لتشمل كميات اكبر من الأسماك والسلاحف المائية والقواقع والطيور ومن المحتمل حبوب وحشية في بعض المناطق، ويرى ان هذا التحول لا يمثل تحولاً من الحيوانات الكبيرة الى الصغيرة وانما اتجاهاً نحو استغلال أوسع لموارد العيش وان في مثل هذه البيئة الجديدة امكن حدوث التدجين الأول[٢٧]، وقد اصبح انتاج الأدوات الحجرية اكثر تخصصاً في

المناطق الممتدة في جبل الكرمل وجنوب سوريا وحتى شمال شبه الجزيرة العربية والتي عملت من حجر الصوان، وفي بلاد الشام عملت من الحجر البركاني الأسود والمرمر والحجر الأخضر، وتميزت الشفرات في هذا العصر بشكل المنحني (او تسمى احياناً شكل القارب) فضلاً عن الشفرات الطويلة[٢٨]. وان استخدام الأدوات الحجرية كالمنجل لم يدفع مراحل عملية التدجين الاولية، بل هي تكيّف ثقافي لزيادة الاعتماد على الحبوب والتي لا تزال تخضع لاختيار التغيير المورفولوجي للمناطق الأخرى، اي أن المناجل كانت عملية تحويل إلى حبوب الحصاد والمهم في الإشارة إلى هوية ثقافية جديدة لـ "المزارعين" .[٢٩]

كشف تحليلات كاربون ١٤ للمواد العضوية من مواقع الشرق الأدنى القديم، ان الانتقال من مرحلة الصيد وجمع القوت الى مرحلة الزراعة كان تدريجياً، اذ ان الزراعة ليست ثورة بل هي في الواقع تحول تدريجي في نمط العيش، وان هذا التحول اقرب لان يكون قابلاً للتحليل الاحصائي للسلوك الذي انتظمت بموجبه المجتمعات القديمة لتقديم وفرة اكبر وضماناً اكثر في مصادر العيش الأساسية، ومن ناحية ثانية، فان التغيير المناخي الذي حصل في مناطق الشرق الأدنى هو امر قليل الأهمية، كما ان التحول التدريجي في اساسيات مصادر العيش كانت نتاجاً لعمية التغيير منذ عصر البلايستوسين.[٣٠]

أهم مواقع الاستيطان:

اول موقع كشفت فيه اثار العصر الحجري الوسيط هو كهف زرزي[٣١] في محافظة السليمانية وسميت الأدوات التي وجدت فيه بالصناعة الزرزية، كما وجد اثاره في موقع بالي كورا[٣٢]، ويقابله كهف شانيدر[٣٣] (الطبقة B) وموقع كريم شهر[٣٤]، والتي تدل اللقى الأثرية فيه ان الجماعات كانت تعتمد على الصيد والألتقاط[٣٥]، ان الدراسة المقارنة للقى الاثرية الحجرية تؤكد ان الانسان القديم اتخذ مساراً من شبه الجزيرة مروراً ببادية العراق والمنطقة الغربية الى شمال العراق قرب حوض نهر دجلة، واهم مناطق الاستيطان للزراعة وتدجين الحيوان هي ملفعات وقرمز دره والمغزلية.[٣٦]

قامت البعثة البريطانية بين عامي ١٩٨٦- ١٩٨٧ بإجراء المسح الاثري في منطقة الجزيرة الشمالية والتي تنحصر بين تلال سنجار في الجنوب ونهر دجلة في الشمال الشرقي بينما تحدها من الشمال الغربي الحدود العراقية السورية، وهي بذلك تكون مثلثة الشكل تقريباً. وتبلغ مساحة منطقة المسح حوالي (٧٥ كم (^{2}وقد كشفت عن (٢٩) موقع اثري معظمها كانت مستوطنات زراعية، اما المنطقة المحصورة قرب تل الهوا فقد كشف عن بقايا تعود الى عصور قبل التاريخ.[٣٧]

اهم المستوطنات هي قرية زاوي جمي على ضفة الزاب الأعلى قرب كهف شانيدر وكريم شاهر، وفي ملفعات على الكتف الغربي لنهر الخازر الى الشمال قليلا من طريق الموصل- أربيل، ونمريك[٣٨] على الضفة الشرقية لنهر دجلة، وتل المغزلية وقرمز دره الى الغرب من قلعة تلعفر، وبدء الناس في هذه المواقع في بناء المنازل[٣٩]، اذ عثر مواقع في شمال العراق مثل ملفعات وقرمز دره على البقوليات ذات البذور الكبيرة والأعشاب البرية صغيرة البذور والتي تم استغلالها بشكل رئيسي ، في حين تم العثور على الشعير البري والقمح في بنسب أقل بكثير منها والتي كانت مخزنة في المنازل .[٤٠]

ان صناعة الأدوات الحجرية في موقع نمريك من العصر الحجري الحديث يمكن ان تقارن مع أنواع من مواقع جرمو وتل البيضة وتل المغزلية واريحا وجميعها تشير الى التسلسل الزمني لكنها لا تشكل وحدة ثقافية[٤١]، اذ ترتبط الصناعة في موقع نمريك بالظواهر الثقافية في بلاد الشام أكثر من ارتباطها بالظروف الثقافية لتلك الادوار المعروفة في منطقة زاكروس على سبيل المثال (جرمو ، كريم شاهر، زاوي جمي- شانيدر)، اما المواقع في شمال العراق فان الموقع الأكثر تشابهاً مع صناعة نمريك هي الطبقات السفلية في شمشارة[٤٢]، كما ان موقع نمريك غني بالأدوات الحجرية الصوانية وهذا يختلف عن موقع جرمو، بل ان غالبية الأدوات مشابهة لما عثر في موقع زاوي جمي .[٤٣]

قرمز دره :[٤٤]

يقع مستوطن قرمز دره[٤٥] في منطقة تلعفر، ويعود تاريخه بحسب تحليل كاربون ١٤ (٩٩٠٠±٢٠٠ - ٧٩٥٠ ق. م)[٤٦]، وعثرت التنقيبات في الموقع على أدوات حجرية كثيرة. ان موقع قرمز دره هو احد المواقع المكتشفة حديثاً في شمال العراق والذي يرتبط مع مواقع أخرى تشكل سلسلة لثقافة بلاد الرافدين في أوائل العصر الحجري الحديث والتي تسبق ظهور الفخار، مع مواقع نمريك وتل المغزلية. هناك مؤشرات توضح ان وجود الأدوات الحجرية الدقيقة في قرمز دره وبموقعه في التلال الجنوبية لجبل سنجار ويطل الحافة الشمالية للجزيرة الكبيرة شبه القاحلة السهوب، تدل على الكفاف الاقتصادي الذي كان يمارس في الموقع، وشكل البيئة الطبيعية، اذ إن منطقة جبل سنجار من المتوقع أن يكون الحد الجنوبي لانتشار الحبوب البرية، من ناحية أخرى ، في تاريخ من قبل٠٠٠ ٨ قبل الميلاد[٤٧]. ويشير التحليل الأولي للأدوات الحجرية إلى أن موقع قرمز دره له صلات مع مواقع في الشرق والغرب على حد سواء[٤٨]، اذ يعد منطقة اتصال وعبور بين بادية الشام وجبال زاكروس من الناحية الجغرافية، بينما يوضح تحليل الكربون المشع من الموقع معاصرته ثقافيًا لتل مريبط في ادواره المتأخرة (١-٢)[٤٩]. ويمكن مقارنة موقع قرمز دره مع موقع نمريك، اذ انه يتشابه معه في صناعة الشفرات الصغيرة من حجر الصوان، كما ان كلاهما يقل فيهما صناعة الأدوات من الحجر البركاني الأسود .[٥٠]

ان أهمية موقع قرمز دره في علم آثار الشرق الأدنى لا تتناسب مع صغرها حجمه ، اذ يرجع في ترتيبه الزمني إلى بداية العصر الحجري الحديث قبل الفخار، وهو يوثق الفترة جيدًا إلى حد ما. كما ان السكن فيه كان فقط خلال هذه المدة الزمنية ولم يستمر الاستيطان فيه كما في بعض المواقع السابقة.[٥١] ان الزراعة تطورت في مكان واحد أو في أماكن قليلة جدًا، وسواء كان منها في بلاد الشام او في منطقة سلاسل جبال زاكروس، فانه قد وصل هذا التطور الى مواقع العصر الحجري الحديث في شمال العراق ومنها موقع قرمز دره، فضلاً عن ذلك فان قرمز دره يقع بين اختلاف في الثقافة (ثقافة زرزي وثقافة النطوفيين) ومواقع بلاد الشام، فان هذه الفجوة الجغرافية لابد ان يكون فيها مواقع أخرى قد اعتمدت على الاقتصاد الزراعي.[٥٢]

ملفعات:[٥٣]

كشفت التنقيبات في مستوطن ملفعات على بيوت محفورة في الأرض ذات جدران مدورة مشيدة بالحجارة غير المهندمة[٥٤]. اما الأدوات فانها عملت من حجر الصوان المحلي كالسكاكين والمقاشط وعدد من الأدوات الصغيرة الدقيقة الصنع (Microlithic)، كما عثر على أدوات حجرية كالمطارق والمجارش والمعازق[٥٥]، وان نوع الأدوات المكتشفة في هذا الموقع لاسيما الأدوات الدقيقة تشابه صناعة أدوات موقع كريم شاهر وكرد جاي[٥٦]، كما ان بعضها مشابه للأدوات التي استخرجت من موقع كريم شهر لكن مستوطنة ملفعات شيدت فيها بيوتاً محفورة في الأرض، وهي تعود الى الالف العاشر وبدورين حضاريين، اما الأدوات التي عملت من الحجر البركاني فانها تشابه ما عثر في موقع نمريك (باستثناء الأدوات الحادة)، وقرمز دره وجرمو .[٥٧]

ساد في هذا الموقع صناعة النصال ومنها نصال المنجل ويبدو ان صناعة النصال في ملفعات هي تطور عن صناعة زرزي (على الرغم من الفارق الزمني بينهما)، وبحسب تحليل كاربون ١٤ فان هذه الصناعة تعود الى حوالي ٨٢٠٠ ق.م، ويبدو ان هذه الصناعة تطورت الى شكلها النهائي في الالف السادس قبل الميلاد وأصبحت هناك الكثير من صناعة نصال المنجل مما يدل على زيادة الاعتماد على الغذاء النباتي[٥٨]. اما عن بقايا الحبوب فإنها تتشابه مجموعة البذور في موقع ملفعات مع تلك الموجودة في قرمز دره، لا سيما حبوب الشعير البري والعدس وبذور الأخرى، وإن التشابه بين بذور موقع قرمز دره وموقع ملفعات يوحي بأن سكان كليهما كانا في بيئات متشابهة إلى حد كبير واتبعت نفس ممارسات البحث عن المؤن، لكن كمية البقايا في موقع ملفعات اكثر نسبياً. ومع ذلك، لم يكن القمح المدجن موجوداً بالرغم من وجوده في بعض مواقع الزراعة المبكرة التي تم العثور عليها حتى الآن.[٥٩]

الاستنتاجات:

من خلال الطرح السابق يتوضح لنا ما يلي:

- ان البيئة الطبيعة اثرت بشكل كبير على بداية الزراعة والتدجين من خلال الاستيطان في المناطق المكشوفة والمجاورة لمجاري الأنهار بعد ان خرج الانسان من سكن الكهوف والملاجئ الصخرية.
- كان تغير المناخ في نهاية عصر البلايستوسين هو احد العوامل لظهور الزراعة وليس عامل أساسي، اذ ان قلة المؤنَ أدى الى لجوء الانسان الى طرق عيش جديدة باعتماده على الحيوانات الصغيرة والنباتات البرية.
- بعد ان توسعت رقعة الاستيطان في مناطق الشرق الأدنى وازدياد الهجرات البشرية كان له الأثر في اعتماد افراد الاسرة على نفسها في تامين قوتها.
- تشير تحليلات كاربون ١٤ على بدء الزراعة في العراق في مواقع قرمز دره وتل المغزلية (الطبقة السفلى) والتي تعود الى حوالي ٨٠٠٠ ق.م أي بداية العصر الحجري الحديث وقبل اختراع الفخار. وبذلك فان هذه المواقع تسبق قرية جرمو في الاعتماد على الزراعة. اذ ان منطقة الجزيرة وجبل سنجار من المناطق التي انتشرت فيها المستوطنات الزراعية، كما ان لها علاقة مع مناطق في بلاد الشام.
- يوضح موقع قرمز دره بين ثلاث ثقافات ومناطق ظهر فيها الزراعة ولو بأوقات متفاوتة، اذ انه حلقة وصل منطقة جبال زاكروس ومناطق جنوب تركيا في ديار بكر، وبادية الشام والفرات وصولاً الى وادي النطوف ووادي الكرمل.

الخرائط:

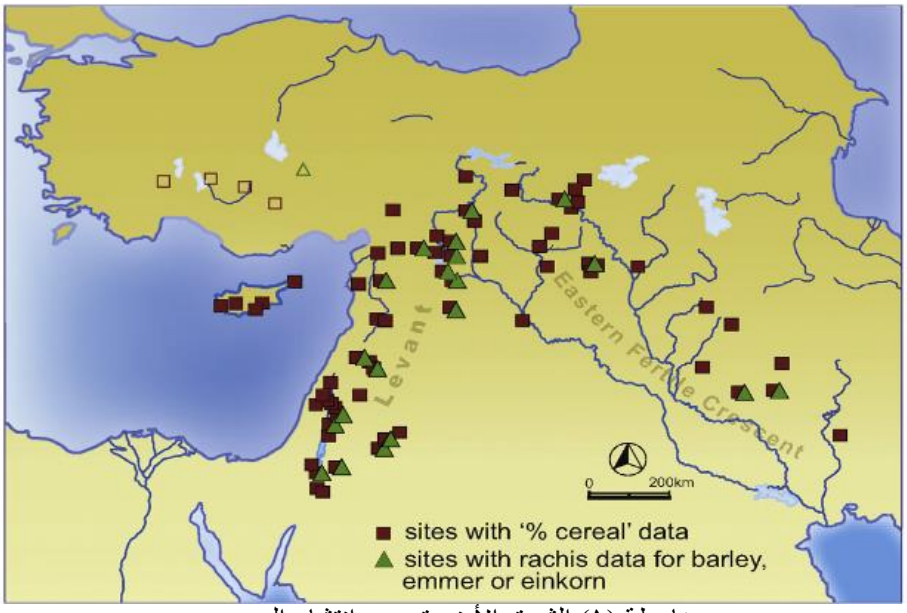

خارطة (١) الشرق الأدنى توضح انتشار الحبوب

نقلا عن

Osamu Maeda a, Leilani Lucas et al., "Narrowing the harvest: Increasing sickle investment and the rise of domesticated cereal agriculture in the Fertile Crescent", Quaternary Science Reviews, Volume 145, August 2016, p. 228.

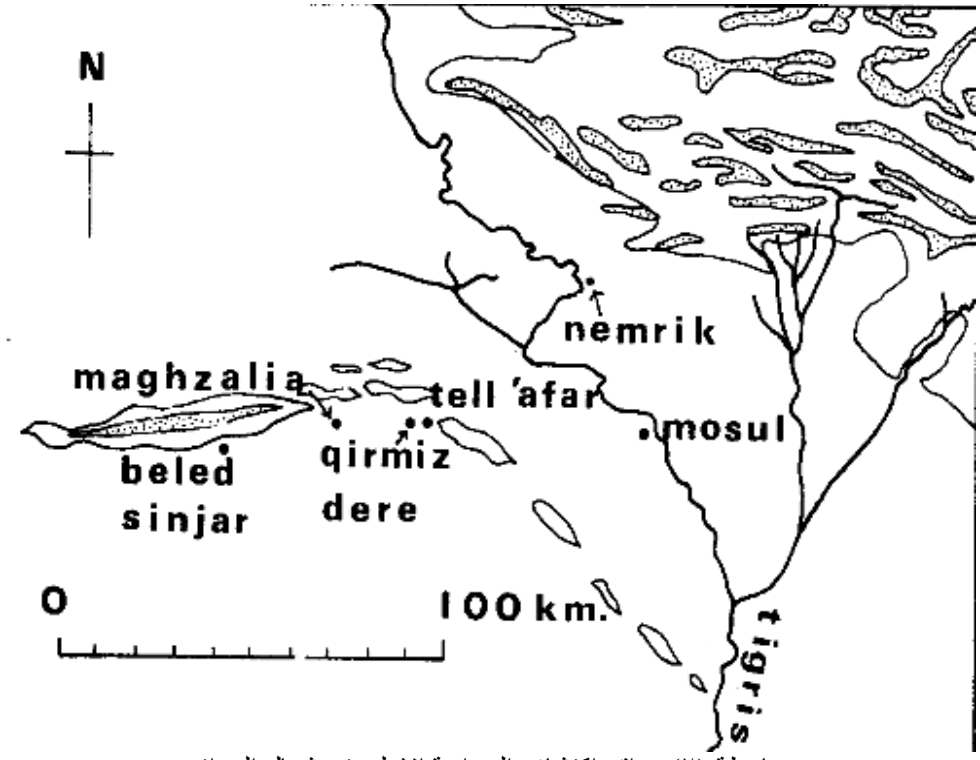

خارطة (٢) مواقع اكتشاف الزراعة الاولى في شمال العراق

نقلا عن

McAdam, Ellen, "Excavations At Qirmiz Dere, 1986: A preliminary Report, Sumer, Vol. 46, No. 1-2, 1989-1990, p. 32.

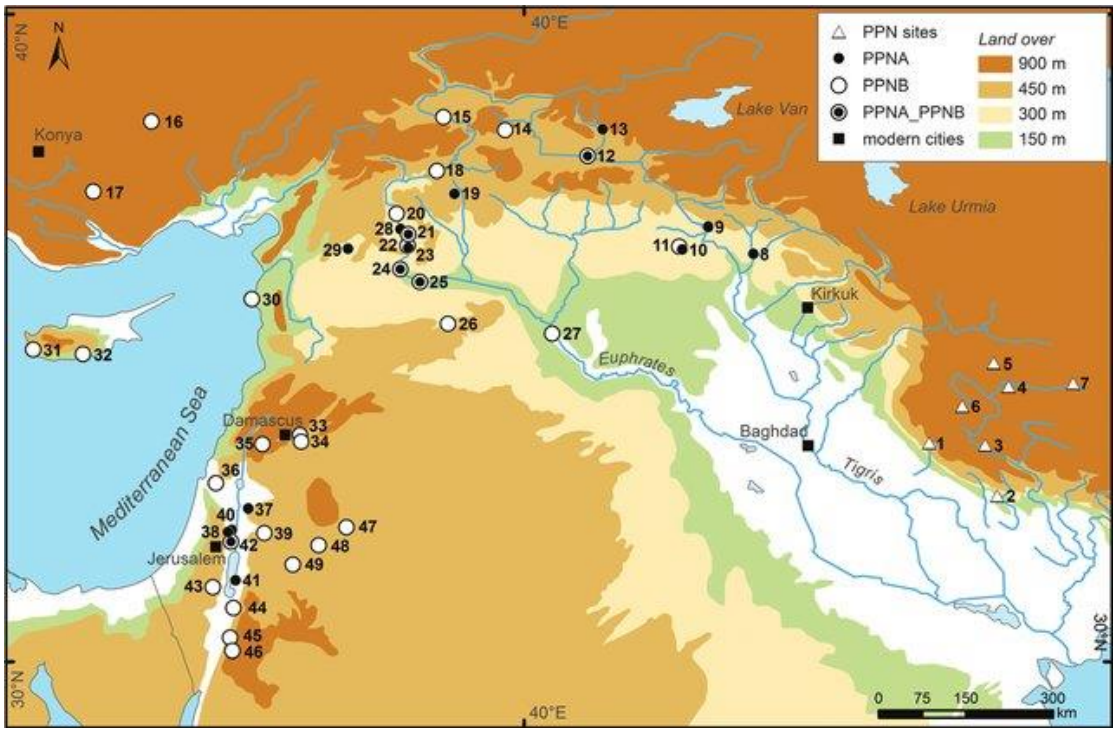

خارطة مواقع العصر الحجري الحديث في الشرق الأدنى

(١) جوغا غولان ، (٢) علي كوش ، (٣) شيا سابز ، (٤) غاني داره تبه ، (٥) شيخ آباد ، (٦) جاني ، (٧) تبه عبد الحسين ، (٨) ملفعات، (٩) نمريك، (١٠) قرمز دره، (١١) المغزلية ، (١٢) كورتيك تبه، (١٣) هالان جيمي ، (١٤) كايونو ، (١٥) كافر هويوك ، (١٦) أسيكلي هويوك ، (١٧) كان حسن الثالث ، (١٨) نيفالي كوري ، (١٩) جوبكلي تبه، (٢٠) أكارجيا تبه، (٢١) الضيعه ، (٢٢) حالولة، (٢٣) الجرف الأحمر، (٢٤) مريبط، (٢٥) أبو هريرة، (٢٦) الكوم ١- ٢، (٢٧) بوغراس ، (٢٨) عابر، (٢٩) الكرمل، (٣٠) تل رأس الشمرا، (٣١) كيسونيرغا ، (٣٢) بريكليشا- شيلوروكامبوس، (٣٣) تل غريفة، (٣٤) تل أسود، (٣٥) تل رماد، (٣٦) يفتاحيل ، (٣٧) عراق الدوب ، (٣٨) الجلجال ، (٣٩) عين غزال ، (٤٠) نتيف هادود ، (٤١) الظرا، (٤٢) أريحا، (٤٣) ناحال حمر ، (٤٤) وادي فيدان ، (٤٥) البيضة ، (٤٦) بسطة ، (٤٧) الضويلة ، (٤٨) الأزرق ٣١ ، (٤٩) وادي الجيلات ٧.

نقلاً عن:

Simone R., Mohsen Z., Nicholas J., "Emergence of Agriculture in the Foothills of the Zagros Mountains of Iran",

الهوامش:

[١] تقي الدباغ، "الزراعة والتحضر"، العراق في موكب الحضارة، الجزء ١، بغداد، ١٩٨٨، ص.٢٧.

[٢] عادل عبد الله الشيخ، بدء الزراعة وأولى القرى في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،١٩٨٥، ص٣٣

[٣] حول هذه الحقبة واقسامها ينظر: حسين يوسف النجم، " فترة البلايستوسين وتأثيراتها"، مجلة آداب الرافدين، العدد ٥٥، ٢٠٠٩، جامعة الموصل، ص. ٥٠٩ وما بعدها.

[٤] تقي الدباغ ، الوطن العربي في العصور الحجرية، بغداد، ١٩٨٨، ص. ٨١.

[٥] تقي الدباغ، "الثورة الزراعية والقرى الاولى"، حضارة العراق، الجزء ١ ، بغداد ،١٩٨٥، ص.١١١.

[٦] سعدي الرويشدي، "نظرة في منجزات انسان ما قبل التاريخ في ضوء الدراسات الحديثة"، سومر، مجلد ٢٦، ١٩٧٠، ص.٢٧٤- ٢٧٦.

[٧] صباح عبود الجاسم، مرحلة الانتقال من جمع القوت الى انتاج القوت في العراق وجنوب غرب اسيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص١٩.

[٨] تقي الدباغ، "الزراعة في عصور قبل التاريخ"، موسوعة الموصل الحضارية، الجزء الأول، الموصل، ١٩٩١، ص. ١٦٠.

[٩] تقي الدباغ، "الثورة الزراعية والقرى الأولى"، المصدر السابق، ص.١١٣.

[١٠] طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دراسة وتحقيق مجموعة من الباحثين، بغداد، ٢٠١١، ص. ٤٥.

[١١] طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ٢٠١١، ص. ٤٠.

[١٢] تقي الدباغ، "البيئة الطبيعية والانسان"، موسوعة حضارة العراق، الجزء ١، بغداد ١٩٨٥، ص. ٣٠-٣١.

[١٣] فؤاد سفر، "البيئة الطبيعية القديمة في العراق"، سومر، مجلد ٣٠، ١٩٧٤، ص. ٣.

[١٤] حسين يوسف النجم، " فترة البلايستوسين وتأثيراتها"، مجلة آداب الرافدين، العدد ٥٥، ٢٠٠٩، جامعة الموصل، ص. ٥٢٣.

[١٥] طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ٢٠١١، ص. ١٩٤.

[١٦] هناك عدة اراء حول تراجع الجليد اذ يذكر البعض انه تراجع في حوالي ١٧٠٠٠سنة، ومنهم ما يقدره بحوالي ١٥٠٠٠سنة، والبعض الاخر يقدره ما بين ١٢٠٠٠- ٩٠٠٠ سنة، لاعتبارات بيئية ومناخية. حول ذلك ينظر: حسين يوسف النجم، " فترة البلايستوسين وتأثيراتها"، مجلة آداب الرافدين، العدد ٥٥، ٢٠٠٩، جامعة الموصل، ص. ٥١٨ وما بعدها.

[١٧] تقي الدباغ، الوطن العربي في العصور الحجرية، بغداد، ١٩٨٨، ص. ٨٣.

[١٨] هناك عدة نظريات حول التدجين والتي تبحث في عدة محاور منها ما يعتمد على التحليل الكاربوني (١٤C)، ومنها ما يبحث في شكل الحبوب وكمية التخزين فضلاً عن بقايا البذور وعظام الحيوانات....الخ، ولا مجال لذكرها جميعها. للمزيد ينظر:

Manon Savard, Mark Nesbitt and Martin K. Jones, "The role of wild grasses in subsistence and sedentism: new evidence from the northern Fertile Crescent", World Archaeology, 2006, vol. 38 (2), pp 180- 190.

[١٩] حول نظريات التدجين والهجرة ينظر: صباح عبود الجاسم، ١٩٧٥، ص. ٣٥ وما بعدها.
[٢٠] صباح عبود الجاسم، ١٩٧٥، ص. ٥٨.
[٢١] صباح عبود الجاسم، ١٩٧٥، ص. ٣٠.
[٢٢] قام ريد وهيلبيك بدراسة المنطقة من خلال فحص حبوب النباتات وعظام الحيوانات، حول ذلك ينظر:
Braidwood,R., & Howe, B., "Prehistoric Investigations In Iraqi Kurdistan", OIP, No. 31, 1960, ff. 47.
[٢٣] صباح عبود الجاسم، ١٩٧٥، ص. ٣٤.
[24] Braidwood,R., & Howe, B., Prehistoric Investigations In Iraqi Kurdistan, OIP, No. 31, 1960, p. p 2-4.

[٢٥*] قام هارلان بعمل منجل ذو شفرات من حجر الصوان واستخدمه في حصد حنطة برية نوع (einkorn) والتي تتوفر في جنوب تركيا قرب قرية ساينو وتمكن من جمع ما يساوي حوالي نصف كغم في الساعة، وأشار الى ان العائلة التي تضم افراداً ذوي خبرة يمكنها خلال مدة ثلاثة أسابيع دون ان تجهد نفسها بالعمل ان تجمع حبوباً اكثر مما تستطيع استهلاكه في السنة. للمزيد ينظر: صباح عبود الجاسم، ١٩٧٥، ص. ٣٦.
[٢٦] يذكر الأستاذ فؤاد سفر حول اراء فلنيري بان الأرض والمناخ لم يتبدل الى حد ما والدليل وجود غابات واراض زراعية. للمزيد ينظر: فؤاد سفر، "البيئة الطبيعية القديمة في العراق"، سومر، مجلد ٣٠، ١٩٧٤، ص. ٤.
[٢٧] صباح عبود الجاسم، ١٩٧٥، ص. ٣٦- ٣٧.
[28] Zrins, Juris, ''Early Pastorol Nomadism and The Settlement of Lower Mesopotamia'', Bulletin of The American Schools of Oriental Research, No.,280, Nov, 1990, p.50.
[29] Osamu Maeda a, Leilani Lucas et al., "Narrowing the harvest: Increasing sickle investment and the rise of domesticated cereal agriculture in the Fertile Crescent", Quaternary Science Reviews, Volume 145, 1 August 2016, P. 226.
[٣٠] صباح جاسم الشكري،''الاستيطان القديم في العراق (مواقع من العصر الحجري القديم)''، مجلة كلية الآداب، العدد ٧٩، ٢٠٠٧، ص. ٤٤٣- ٤٤٤.
[٣١] يقع هذا الكهف في سفح جبل متدرج الارتفاع غرب سرداش على بعد ٥٠كم من الشمال الغربي لمدينة السليمانية. فرج بصمه جي، ''العصور الحجرية في العراق على ضوء المكتشفات الحديثة''، المصدر السابق، ص. ١٢٣.
[٣٢] كهف صغير جوار قرية سليماني كرد قرب بازيان في محافظة السليمانية. المصدر نفسه، ص. ١٢٤.
[٣٣] يقع في جبال برادوست ويطل على وادي الزاب الأعلى قرب ناحية شانيدر في محافظة أربيل. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، المصدر السابق، ص. ١٨٢.
[٣٤] يقع هذا التل على بعد حوالي ٩ كم شرق جمجمال. المصدر نفسه، ص. ١٩٢.
[٣٥] تقي الدباغ، الوطن العربي في العصور الحجرية، بغداد، ١٩٨٨، ص. ٨٦.
[٣٦] بهنام أبو الصوف، ٢٠٠٩، ص. ٢٢٢.
[37] W.Ball & T.J. Wilkinson, "British Work in The North Jazira Project 1986-87 Preliminary Report", Sumer, vol 46, 1989-1990, p. 10.
[38] Stefan K. Kozlowski, Andrzej Kempisty, "Apreliminary reporton the third season/ 1987 of polish excavatios at Nemirik 9/ Saddam Dam Salvage Project", Sumer, VOL.XLVI, NO. 1-2, 1989- 1990, P.24.
[٣٩] بهنام أبو الصوف، التاريخ من باطن الأرض، عمّان، ٢٠٠٩، ص. ٩٠.
[40] Amaia Arranz- Otaegui, Sue Colledge, & others, "Regional diversity on the timing for the initial appearance of cereal cultivation and domestication in southwest Asia", Proceedings of the National Academy of Sciences (PNAS), 2016, vol. 113, no. 49, p. 14004.
[41] Kozowski, S.K., Kempisty, A., & Others, "Second Report on Excavations of The Pre pottery Neolithic Site Nemric 9 in 1986", Sumer, Vol. 46, No. 1-2, 1989-1990, pp. 15-18.
[42] Kozowski, S.K., Szymczak, K., "Preneolithic Site Nemric 9 (Saddam's Dam Salvage Project)", Researches on The Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and Other Researches, SBAH, 1987, P. 10.

[43] Kozowski, S.K., Kempisty, A., & Others, "Second Report on Excavations of The Pre pottery Neolithic Site Nemric 9 in 1986", Sumer, Vol. 46, No. 1-2, 1989-1990, pp. 15-18.

[٤٤] هذه التسمية تعود الى لون الطين في الوادي. اكتشف من قبل الهيئة العامة للاثار ونقبت فيه البعثة البريطانية عام ١٩٨٦. ينظر:

Adam, Ellen Mc, "excavation at Qirmiz Dere 1986: A preliminary Report", Sumer, vol. 46, 1989-1990, p. 32.

[٤٥] تقع قرمز دره بالقرب من بلدة تلعفر، على بعد حوالي ٥٠ كم من جبل سنجار، و الذي يطل على سهل الجزيرة ووادي عميق، كان الموقع قد تضرر بسبب بناء طريق ومد خط أنابيب وخندق كابل الاتصالات ، وتعرضت لمزيد من الانقراض من قبل المساكن الحديثة. ينظر:

Manon Savard, Mark Nesbitt and Martin K. Jones, 2006 , p. 185.

[٤٦] تختلف ارقام تحليل كاربون ١٤ بحسب المواد وقد جاءت النتائج في موقع قرمز دره كما يلي:
من المرحلة الأقدم: ١٠٠٥٠-٩٦٥٠ قبل الميلاد (٦٣.٨٪) ، ٩٦٠٠-٩٥٥٠ قبل الميلاد (٣.٢٪) ، ٩٥٠٠-٩٤٥٠ قبل الميلاد (١.٣٪). من المرحلة الأصغر: ٩٢٦٠-٩١١٠ قبل الميلاد (٣١.٥٪) ، ٩٠٨٠-٩٠٥٠ قبل الميلاد (٣.٥٪) ، ٩٠٢٠-٨٨٤٠ قبل الميلاد (٣٣.٣٪). للمزيد ينظر الموقع الالكتروني:

https://www.exoriente.org

[47] Watkins Trevor, Baird Douglas, Betts Alison. Qermez Dere and the Early Aceramic Neolithic of N. Iraq.. In: Paléorient, 1989, vol. 15, no 1. P.23.

[48] McAdam, Ellen, "Excavations At Qirmiz Dere, 1986: A preliminary Report, Sumer, Vol. 46, No. 1-2, 1989-1990, p. 36.

[49] Alison Betts, Keith Dobney, Mark N., & Trevor W., "Qermez Dere, Tel Afar: Interim Report No. 3", Project paper No. 14, Department of Archaeology, University of Edinburgh, 1995, p. 29.

[50] Watkins Trevor, Baird Douglas, Betts Alison. Qermez Dere and the Early Aceramic Neolithic of N. Iraq.. In: Paléorient, 1989, vol. 15, No.1. p. 23.

[51] Alison Betts, Keith Dobney, Mark N., & Trevor W., "Qermez Dere, Tel Afar", p. 35.

[52] Watkins Trevor, Baird Douglas, Betts Alison. Qermez Dere and the Early Aceramic Neolithic of N. Iraq.. In: Paléorient, 1989, p. 23.

[٥٣] تقع ملفات في شمال العراق ، على بعد حوالي ٣٥ كيلومترًا شرق الموصل ، وحالياً منطقة الغطاء النباتي المحتملة للسهوب الرطبة. التل الصغير محاط بواديين صغيرين، وتم التعرف عليه لأول مرة بواسطة الاستاذ Braidwood في عام ١٩٥٤. وكان الموقع قد أصابته أضرار بالفعل بسبب عملية نصب مدفع رشاش خرساني في الحرب العالمية الثانية. تم إجراء حفريات الإنقاذ في عام ١٩٨٤ خلال إنشاء طريق الموصل– أربيل. للمزيد:

Manon Savard, Mark Nesbitt and Martin K. Jones, "The role of wild grasses in subsistence and sedentism: new evidence from the northern Fertile Crescent", World Archaeology, 2006, vol. 38 (2), p. 185.

[٥٤] طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، المصدر السابق، ص. ١٩٢.

[٥٥] فرج بصمه جي، ''العصور الحجرية في العراق على ضوء المكتشفات الحديثة''، سومر، مجلد ١١، الجزء ٢، ١٩٥٥ ، ص. ١٢٥.

[56] Braidwood, R., J.,'' Jarmo Project of the oriental Institute of The University of Chicago'', Sumer, Vol. 10, 1954, p. 128.

[57] Manon Savard, Mark Nesbitt and Martin K. Jones, 2006, p. 186.

[58] Nishiakia, Yoshihiro, Darabib, Hojjat, "The earliest Neolithic lithic industries of the Central Zagros: New evidence from East Chia Sabz, Western Iran", Archaeological Research in Asia, 2018, p. 2.

journal homepage: www.elsevier.com/locate/ara

[59] Alison Betts, Keith Dobney, Mark N., & Trevor W., 1995, p. 12.

BIBLIOGRAPHY:

- Adam, Ellen Mc, "excavation at Qirmiz Dere 1986: A preliminary Report", Sumer, vol. 46, 1989-1990.
- Alison Betts, Keith Dobney, Mark N., & Trevor W., "Qermez Dere, Tel Afar: Interim Report No. 3", Project paper No. 14, Department of Archaeology, University of Edinburgh, 1995.
- Amaia Arranz- Otaegui, Sue Colledge, & others, "Regional diversity on the timing for the initial appearance of cereal cultivation and domestication in southwest Asia", Proceedings of the National Academy of Sciences (PNAS), 2016, vol. 113, no. 49.
- Braidwood,R., & Howe, B., "Prehistoric Investigations In Iraqi Kurdistan", OIP, No. 31, 1960
- Kozowski, S.K., Szymczak, K., "Preneolithic Site Nemric 9 (Saddam's Dam Salvage Project)", Researches on The Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and Other Researches, SBAH, 1987.
- Kozowski, S.K., Kempisty, A., & Others, "Second Report on Excavations of The Pre pottery Neolithic Site Nemric 9 in 1986", Sumer, Vol. 46, No. 1-2, 1989-1990.
- Manon Savard, Mark Nesbitt and Martin K. Jones, "The role of wild grasses in subsistence and sedentism: new evidence from the northern Fertile Crescent", World Archaeology, 2006, vol. 38 (2).
- Nishiakia, Yoshihiro, Darabib, Hojjat, "The earliest Neolithic lithic industries of the Central Zagros: New evidence from East Chia Sabz, Western Iran", Archaeological Research in Asia, 2018.
- Osamu Maeda a, Leilani Lucas et al., "Narrowing the harvest: Increasing sickle investment and the rise of domesticated cereal agriculture in the Fertile Crescent", Quaternary Science Reviews, Volume 145, 1 August 2016.
- Stefan K. Kozlowski, Andrzej Kempisty, "Apreliminary reporton the third season/ 1987 of polish excavatios at Nemirik 9/ Saddam Dam Salvage Project", Sumer, VOL.XLVI, NO. 1-2, 1989- 1990.
- Watkins Trevor, Baird Douglas, Betts Alison. Qermez Dere and the Early Aceramic Neolithic of N. Iraq.. In: Paléorient, 1989, vol. 15, no 1.
- W. Ball & T.J. Wilkinson, "British Work in The North Jazira Project 1986-87 Preliminary Report", Sumer, vol 46, 1989-1990.
- Zrins, Juris, ‘‘Early Pastorol Nomadism and The Settlement of Lower Mesopotamia’’, Bulletin of The American Schools of Oriental Research, No.,280, Nov, 1990.
- Hussein Y., Al- Najm, "Pleistocene Series and Effects", Adab AL Rafidayn, vol. 55, 2009. (Arabic).
- Faraj Basmachi, “Stone Ages in Iraq in the Light of Modern Discoveries,” Sumer, Volume 11, Part 2, 1955. (Arabic).
- Behnam Abu Al-Soof, History Unearthed Archaeology- Civilization Field Works, Amman, 2009. (Arabic).
- Taqi Dabbagh, "The Agricultural Revolution and the First Villages", Civilization of Iraq, Part 1, Baghdad, 1985.
- Taqi Dabbagh, "The Natural Environment and Man", Encyclopedia of Iraqi Civilization, Part 1, Baghdad 1985
- Taqi Dabbagh, The Arab World in the Stone Ages, Baghdad, 1988. (Arabic).

- Taqi Dabbagh, "Agriculture and Urbanization", Iraq in the Procession of Civilization, Part 1, Baghdad, 1988. (Arabic).
- Taqi Dabbagh, “Agriculture in Prehistoric Times”, Mosul Civilization Encyclopedia, Part One, Mosul, 1991. (Arabic).
- Sabah Jasim Al- Shukri, “Ancient Settlement in Iraq (Sites from the Paleolithic Age)”, Al-Adab Journal, vol. 79, 2007. (Arabic).
- Adel Abdullah Al-Sheikh, The Beginning of Agriculture and the First Villages in Iraq, Master's Thesis, University of Baghdad, 1985. (Arabic).
- Saadi Al- Ruweshdi, "A Look at the Achievements of Prehistoric Man in the Light of Modern Studies", Sumer, Volume 26, 1970. (Arabic)
- Sabah Aboud Al-Jassem, The Transition from Gathering to Food Production in Iraq and Southwest Asia, Master's Thesis, University of Baghdad, 1975. (Arabic).
- Fuad Safar, "The Ancient Natural Environment in Iraq", Sumer, Volume 30, 1974. (Arabic).
- Taha Baqer, Introduction to the History of Ancient Civilizations, Study and Investigation by a Group of Researchers, Baghdad, 2011. (Arabic).